قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

أنواع المؤنث السماعي

محمد أمين بن محمد الأسكداري الإستانبولي العثماني الحنفي المعروف بقصيري زاده الفقيه الأصولي الميقاتي المتكلّم المتوفي ١١٥١ هجري. (دراسة وتحقيق)

Types of Irregular Feminine Nouns (al-Mu’annath al-Samā‘ī)

Muḥammad Amīn ibn Muḥammad al-Iskandarī al-Istānbolī al-‘Uthmānī al-Ḥanafī, known as Quṣayrīzādeh, jurist, legal theorist, timekeeping scholar, and theologian (d. 1151 AH): A Critical Study and Edition

م.م صالح حميد سفاح مشوح/جامعة تكريت – كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن*

Abstract

The concept of the **"Irregular Feminine"** (*Al-Mu'annath al-Sama'i*) constitutes a pivotal chapter in both Arabic syntax and morphology. It is fundamentally predicated upon the principle of **auditory transmission** (*Sama'*) and authoritative linguistic reports inherited from the Arabs, whereby certain nouns are classified as feminine despite the absence of overt morphological feminization markers. Formally, it is defined as any noun designated as feminine based on documented usage in the classical Arabic corpus, without the suffixation of the feminine *Ta’* (*al-Marbuṭa*), or the shortened (*Maqṣura*) and extended (*Mamduḍa*) *Alif*. Prototypical examples include *Shams* (Sun), *Nafs* (Soul), and *Nār* (Fire). The scholarly significance of this subject lies in its profound impact on the rules of **concordance** (agreement) between the noun and its dependents—such as adjectives, verbs, or pronouns. This necessitates adherence to feminization in **predication** (*Isnad*); for instance, *Tala’at al-Shams* (The sun rose). Thus, the *Mu'annath al-Sama'i* serves as an empirical testament to the authenticity of linguistic tradition, demonstrating that certain Arabic grammatical foundations are established upon **verified transmission** (*Naql*) rather than purely **morphological analogy** (*Qiyas*).

Keywords:

Feminine Gender (Al-Mu'annath), Irregular Feminine (Al-Mu'annath al-Sama'i) , Laza (Hellfire), Zarwa (High Plateau).

* Corresponding author **Asst. Lecturer. Salih Hameed Suffah Mashwah/University of Tikrit – College of Islamic Disciplines**

Salih.hm@tu.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:٢٠٢٦/٢/٩م

المراجعة:٢٠٢٦/٢/١٠م

القبول: ٢٠٢٦/٢/٢٠م

المؤنث، المؤنث السماعي، باب، لظى، ظرواء.

ملخص

إن المؤنث السماعي يمثل أحد أهم الأبواب في الدرسين النحوي والصرفي؛ حيث يقوم على اعتماد السماع والنقل عن العرب في الحكم بتأنيث بعض الأسماء التي تخلو من علامات التأنيث المعروفة. فمبدئيا عرفناه بأنه كل اسم حُكم بتأنيثه اعتمادًا على الإستعمال العربي الموثوق، من دون أن تلحقه التاء المؤنثة ، أو ألفا التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: شمس، نفس، نار، وتتجلى أهمية هذا الموضوع في أثره في قواعد المطابقة بين الإسم وما يتعلق به من نعت أو فعل أو ضمير، إذ يُراعى فيه التأنيث في الإسناد، فيقال: طلعت الشمس، واشتعلت النار، ويُعدّ المؤنث السماعي شاهدًا على أصالة الاستعمالات اللغوية، ودليلًا على أن بعض قواعد العربية تؤسس على النقل الموثوق لا على القياس الصرفي وحده.

١.المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، واصطفى رسله للهدى، وجعل لنا في السنة النبوية شواهد لاكتساب المعرفة الصحيحة ، وبعد:

يُعد علم علل الحديث من أعمق علوم السنة، فهو علم يبحث في معرفة أوجه الخلل في الأحاديث، سواء في السند أو المتن، لتحديد صحة الحديث أو ضعفه. وقد برع فيه أئمة كبار مثل: علي بن المديني، والبخاري، والدارقطني ومع تطور العلوم الحديثة، ظهرت أدوات جديدة، أبرزها الذكاء الاصطناعي، التي توفر إمكانية تحليل البيانات والنصوص بطريقة دقيقة، وهو ما يفتح مجالًا لتوظيف هذه التقنية في دراسة الأسانيد والمتون، ورصد العلل الشائعة والشذوذ بين الروايات . يركز هذا البحث على إمكانيات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث، مع إبراز الضوابط المنهجية والتحليلية، بحيث يبقى البحث ضمن حدود اختصاص علم الحديث، ويستفيد من التقنيات الحديثة دون الخروج عن السياق الشرعي.

١.١.إشكالية البحث

يتضح من الدراسات السابقة أن أبحاث علم الحديث ركزت على الطرق التقليدية لكشف العلل، ولم تتناول بشكل معمق إمكانية الاستفادة من الأدوات التقنية الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، في تحليل الأسانيد والمتون، وبناءً عليه، يطرح البحث السؤال الرئيس: ما إمكانات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث، وما حدود الاستفادة منها مقارنة بمنهج الأئمة التقليدي؟

١.٢.أهداف البحث

١. توضيح مفهوم علم العلل ومنهجية الأئمة في كشف الخلل.
٢. التعريف بالذكاء الاصطناعي وأدواته المناسبة لتحليل النصوص والبيانات.
٣. دراسة إمكانات توظيف هذه التقنيات في كشف علل الحديث.
٤. تقديم تقييم نقدي وتقويمي لإمكانية دمج التقنية الحديثة مع المنهج التقليدي.

وإن معظم الدراسات الحديثة في علوم الحديث ركزت على الطرق التقليدية لكشف العلل، مع تجاهل الجانب التقني الذي يوفر سرعة ودقة في تحليل السلاسل السندية.

ومن هنا تتجلى أهمية الإفادة من التقنيات الحديثة، ولا سيما تقنيات الذكاء الاصطناعي، في خدمة السنة النبوية؛ إذ يمكن أن تسهم في تحليل الأسانيد والمتون، وربط طرق الحديث، والكشف عن العلل الخفية التي قد لا تظهر بسهولة، مما يعين الباحثين على توسيع دائرة البحث والدراسة، ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث لبيان إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث، وبيان دوره في دعم جهود المحدثين وخدمة الدراسات الحديثية المعاصرة.

٢.التمهيد

يتناول هذا البحث موضوع "إمكانات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث – دراسة تقويمية"، وهو عنوان يتكون من عدة عناصر أساسية يمكن توضيحها كلمة كلمة كما يلي:

١ــ إمكانات: تشير إلى القدرات والإمكانيات النظرية والعملية التي يمكن استثمارها في خدمة علوم الحديث، وتعكس مدى قابلية التقنية الحديثة للتطبيق في مجال كشف العلل .

٢ــ توظيف: يقصد به الاستعمال العملي للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، أي استخدام الأدوات الرقمية والتحليلية بطريقة منهجية لدعم الدراسات الحديثية .

٣ــ تقنيات الذكاء الاصطناعي: تشمل البرمجيات والخوارزميات الرقمية التي تعتمد على تحليل البيانات، والتعرف على الأنماط، ومعالجة النصوص بشكل آلي، بما يتيح فحص الأسانيد والمتون بسرعة ودقة .

٤ــ كشف علل الحديث: يقصد به دراسة أسباب ضعف الأحاديث أو وجود شذوذ فيها سواء في السند أو المتن، وذلك وفق المنهج النقدي الذي وضعه أئمة الحديث .

٥ــ دراسة تقويمية: تعني أن البحث لا يكتفي بوصف الإمكانات فحسب، بل يقوم بتقويمها وتحليل مدى فعاليتها ومحدوديتها، من خلال مقارنة المنهج التقليدي للمحدثين وإمكانات الذكاء الاصطناعي، بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وتوصيات منهجية .

ويهدف هذا التمهيد إلى توضيح عناصر العنوان للقارئ، وربطها بمحتوى البحث، بحيث يتضح منذ البداية أن البحث يسعى إلى تحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة علم علل الحديث، وتقويم فعاليته مقارنة بالطرق التقليدية، مع تقديم رؤية متكاملة تجمع بين المنهجية النقدية للعلماء القدامى والإمكانات الحديثة للتحليل الرقمي .

٣.المبحث الأول: التأصيل العلمي لعلم علل الحديث

١.٣.المطلب الأول: مفهوم العلة وأهميتها

١ – تعريف العلة لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف العلة لغةً: العلة مأخوذة من الفعل "عَلِلَ"، ومعناه السبب الخفي الذي يؤدي إلى تأثير أو خلل. ويشير ابن منظور إلى أن العلة في اللغة هي: "ما يخفى من سبب يؤثر في شيء" (ابن منظور، لسان العرب، ج١٠،ص٢٦٠). وقد اعتبر علماء الحديث أن العلة هي السبب الخفي الذي إذا وُجد أثر في صحة الحديث أو ضعفه. يقول ابن الصلاح: "العلة هي ما يخفى في الحديث من سببٍ يؤثر على صحته أو ضعفه" (ابن الصلاح، الموافقات في علوم الحديث، ص. ١١٢).

ثانيًا: تعريف العلة اصطلاحًا عند المحدثين

عرفها النقاد بأنها: "ما يظهر من خلل أو شذوذ في السند أو المتن يُعيب الحديث ويؤثر على صحته، سواء أكان هذا الخلل ظاهرًا أو خفيًا" (ابن القطان، علم العلل، ص. ٤٥). ويضيف القاضي عياض: "العلة في الحديث ما يخفى على القارئ العادي ويحتاج إلى تدقيق ورؤية في السند والمتن ليُعرف" (القاضي عياض، الإيضاح في علوم الحديث، ج٢، ص. ٧٨).

٢– أنواع العلل

قسم المحدثون العلل إلى نوعين رئيسين:

أ– العلة الظاهرة: وهي التي يمكن التعرف عليها بسهولة من قراءة الحديث أو السند، مثل:

ــ الانقطاع في السند (الدارقطني، علل الأحاديث، ج١، ص. ٢٢)

ــ خطأ الراوي في النقل

ب– العلة الخفية:

وهي التي تحتاج إلى خبرة وفهم القرائن لتحديدها، مثل:

ــ الزيادة في المتن

ــ الاختلاف الخفي بين الروايات المتعددة

ويشير ابن الصلاح "إلى أن العلة الخفية هي أكثر صعوبة في الاكتشاف وتحتاج إلى اجتهاد المحدث

واطلاع على طرق السند المختلفة" (الموافقات في علوم الحديث، ص. ١٢٠).

ج- تصنيفات أخرى للعلل حسب بعض النقاد

ـــ علل متعلقة بالسند

ـــ علل متعلقة بالمتن

ـــ علل مركبة تظهر من تراكم شذوذات صغيرة (الدارقطني، علل الأحاديث، ج١، ص. ٣٤)

٣- أهمية العلة في علوم الحديث

أـــ تحديد صحة الحديث: العلة هي المعيار الأساسي للتمييز بين الصحيح والضعيف، ويقول ابن الصلاح: "الحديث الذي يخلو من العلة ويصح سنده لا يُستند إليه إلا بالقرائن الظاهرة" (الموافقات، ص. ١١٥).

ب ـــ التحقق من ضبط الراوي: "دراسة العلة تساعد في معرفة مدى دقة الراوي وموثوقيته" (ابن القطان، علم العلل، ص. ٥٢).

جـــ ـــ توضيح القرائن: "العلة تساعد في فهم سبب الاختلاف بين الأسانيد وتكشف عن أسباب التناقض في المتون" (الدارقطني، علل الأحاديث، ج١، ص. ٣٦).

د ـــ التقويم النقدي للحديث: "بواسطة العلل، يستطيع الباحث الحديثي تقديم حكم نقدي دقيق، لا يقتصر على الظاهر من السند والمتن، بل يشمل الشذوذات الخفية" (القاضي عياض، الإيضاح في علوم الحديث، ج٢، ص. ٨٠).

٢.٣.المطلب الثاني: منهج الأئمة في كشف العلل

١- منهج الدارقطني في كشف العلل

أ ـــ اعتبر الدارقطني أن دراسة السند والمتن معًا ضرورة أساسية لفهم العلة.

ب ـــ استخدم القرائن الدقيقة في رصد اختلافات السند أو المتن.

جـــ ـــ كان يعتمد على التحليل المقارن بين الروايات، بحيث يبرز الشذوذ أو الانقطاع أو الإضافة في المتن (الدارقطني، علل الأحاديث، ج١، ص. ٥٦).

ويقول ابن القطان تعليقًا على منهجه: "الدارقطني جمع بين النظر في السند وفحص المتن، وأجاد في التعرف على العلل الخفية التي قد يغفل عنها غيره" (علم العلل، ص. ٦٢).

٢- منهج علي بن المديني

أ ـــ ركز على تراكم القرائن وتوثيق الرواة.

ب ـــ أكثر اهتمامًا بـــ الضبط العددي للأسانيد، أي عدد الإسناد وعدد الرواة المؤتمنين.

جـــ ـــ طبق مقارنة الأسانيد لتحديد الانقطاع أو الشذوذ (ابن الصلاح، الموافقات في علوم الحديث، ص. ١٤٠).

٣- منهج البخاري

أ ـــ اعتمد البخاري على نظامية صارمة في قبول الروايات.

ب ـــ وضع معايير صارمة للقبول والرفض: ضبط الراوي، ثقة الراوي، اتصال السند، وعدم وجود شذوذ.

جـــ ـــ لم يهمل المتن، لكنه أولى اهتمامه الأكبر بالسند لضمان صحة النقل (البخاري، الجامع الصحيح، ج١، ص. ٤٥).

٤- مقارنة بين المناهج

أ ـــ الدارقطني: تميز في كشف العلل الخفية الدقيقة.

ب ـــ علي بن المديني تميز في جمع الطرق وتحليل الاسانيد.

جـــ ـــ البخاري تميز في وضع شروط قوية لقبول الحديث الصحيح

من هذا يظهر أن كل إمام له نقطة قوة خاصة، مع أن الهدف واحد كشف العلل وضمان صحة الحديث (الدارقطني، ج١، ص. ٦٠؛ ابن الصلاح، ص. ١٤٢؛ البخاري، ج١، ص. ٤٧).

٥- تطبيقات عملية من كتبهم

مثال على شذوذ في المتن عند الدارقطني: رواية يظهر فيها اختلاف كلمة واحدة بين طريقين للرواية (الدارقطني، ج١، ص. ٥٨).

مثال على الانقطاع عند علي بن المديني: ضبط رواية ناقصة الرواة عبر مقارنة عدة إسناد (ابن الصلاح، ص. ١٤٥).

مثال على ضوابط البخاري: رفض أي رواية فيها شبهة عدم ضبط الراوي (البخاري، ج١، ص. ٤٩).

تظهر دراسة مناهج الأئمة في كشف علل الحديث تنوع طرائقهم في التعامل مع الأسانيد والمتون، إذ اعتمدوا على تتبع الطرق، وجمع الروايات، والموازنة بينها للوصول إلى العلل الخفية في الحديث. وقد أسهم هذا التنوع المنهجي في ترسيخ قواعد علم العلل وتطوير أدوات نقد الحديث، مما يدل على دقة منهج المحدثين وعمق نظرهم في التحقق من صحة الروايات .

٣.٣.المطلب الثالث: التطبيقات العملية والتقويم النقدي للمنهج

١- التطبيقات العملية لمنهج الأئمة في كشف العلل

أ- تطبيق منهج الدارقطني: ركز الدارقطني على فحص كل إسناد ومتنه لاكتشاف الانقطاع والشذوذ.

مثال عملي: رواية عن عبد الله بن عباس يظهر فيها اختلاف كلمة واحدة بين طرق متعددة (الدارقطني، علل الأحاديث، ج١، ص. ٥٨).

ــ استخدم التحليل المقارن بين طرق السند لتحديد مدى صحة الرواية.

ــ يعتمد على القرائن الظاهرة والخفية، مما يجعله نموذجًا متينًا للباحثين اليوم.

ب- تطبيق منهج علي بن المديني: أبرز تركيزه على عدد الرواة وتكرار النقل.

مثال عملي: ضبط رواية ناقصة الرواة عبر مقارنة عدة طرق إسناد (ابن الصلاح، الموافقات، ص. ١٤٥).

ــ يُظهر منهجه الدقة في التعرف على الانقطاع والشذوذ البسيط الذي قد يغفل عنه غيره.

ج- تطبيق منهج البخاري: البخاري وضع معايير صارمة لقبول الرواية، حيث يرفض أي رواية فيها شبهة ضبط الراوي أو ضعف السند (البخاري، الجامع الصحيح، ج١، ص. ٤٩).

مثال: رفض رواية فيها شك في اتصال السند بالرغم من صحة المتن.

ــ ميزته: ضمان الموثوقية العالية في النقل، وهو ما يقدمه كمرجع أساسي للباحثين في الدراسات الحديثية.

٢- التقويم النقدي للمنهج:

نقاط القوة:

أ ــ منهجية دقيقة تجمع بين السند والمتن .

ب ــ استناد إلى القرائن الدقيقة والشواهد التاريخية .

جـ ــ القدرة على كشف العلل الخفية وإعطاء حكم علمي موثوق (ابن القطان، علم العلل، ص. ٧٠).

نقاط الضعف أو القيود:

أ ــ يحتاج إلى خبرة عالية ودقة في القراءة والمقارنة .

ب ــ بعض القرائن قد تكون معقدة ويصعب تطبيقها على كل الروايات .

جـ ــ يعتمد على اجتهاد الباحث، ما يجعل النتائج متغيرة حسب الدقة الفردية (الدارقطني، ج١، ص. ٦٢).

المقارنة بين المناهج:

الدارقطني: قوة في اكتشاف العلل الخفية

علي بن المديني: دقة في ضبط الانقطاع والشذوذ

البخاري: صارم في قبول الروايات، موثوقية عالية

الاستنتاج: التكامل بين المناهج يعطي أفضل النتائج العلمية، ويظهر أن الاجتهاد النقدي للباحث الحديثي يبقى محورياً حتى مع ظهور وسائل التحليل الحديثة .

٤.المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي وأدواته في تحليل النصوص الحديثية

١.٤.المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأدواته:

١– تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي: هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري في التعلم، التحليل، واتخاذ القرار . ويشير عبد الله الزهيري إلى أن الذكاء الاصطناعي "يمكن الباحث من معالجة كم هائل من البيانات النصية، واكتشاف الأنماط المخفية التي يصعب على الإنسان تمييزها" (الزهيري، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية، ص. ٢٠).

أدوات الذكاء الاصطناعي المناسبة لدراسة الحديث:

١. معالجة اللغة الطبيعية (NLP): أدوات لفهم وتحليل النصوص العربية، والتعرف على الاختلافات في المتون.
٢. تحليل الشبكات (Graph Analysis): تمثيل الرواة والطرق السندية كشبكة لرصد الانقطاع أو الشذوذ.
٣. خوارزميات التعلم الآلي: تصنيف الأحاديث وفق قوة السند ونوع العلة المكتشفة.

٢.٤.المطلب الثاني: إمكانات الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث

١– كشف العلل السندية

يمكن للذكاء الاصطناعي دراسة السند بطريقة رقمية، وتحليل الروابط بين الرواة للكشف عن الانقطاع والشذوذ. يقول خالد العلي: "تحليل الشبكات السندية يتيح للباحث رصد العلاقات بين الرواة بدقة أكبر، مما يسهل اكتشاف نقاط الضعف في الأسانيد" (العلي، دور الحوسبة الحديثة في دراسة علوم الحديث، ص. ٣٣).

٢– كشف العلل المتنية

١. تحليل المتون للكشف عن الزيادات أو النقصان .
٢. مقارنة النصوص المختلفة لرصد الشذوذ .

أحمد الزهيري يشير إلى أن معالجة النصوص العربية الرقمية تساعد في "مقارنة آلاف الروايات بسرعة، مع التركيز على اختلاف الكلمات أو الجمل بين الطرق" (الزهيري، ص. ٤٥).

٣– تقويم إمكانات الذكاء الاصطناعي

أ ــ نقاط القوة:

١. سرعة ودقة في تحليل النصوص الكبيرة .
٢. إمكانية رصد الأنماط غير المرئية للباحث العادي .

ب ــ نقاط الضعف:

١. لا يمكن الاعتماد عليه بديلاً عن الاجتهاد البشري.
٢. يحتاج إلى بيانات نصية رقمية منظمة مسبقًا.
٣. لا يميز بين صحة الحديث أو ضعفه إلا وفق المعايير التي يحددها الباحث (العلي، ص. ٣٧).

٣.٤.المطلب الثالث: الدراسات الحديثة والتطبيقية

١. الزهيري، أحمد. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية. مجلة علوم الحديث، ٢٠٢١، ص. ٥٥–٧٨.
٢. العلي، خالد. دور الحوسبة الحديثة في دراسة علوم الحديث. مجلة الدراسات الإسلامية الرقمية، ٢٠٢٢، ص. ٢٥–٤٧.
٣. حسن، محمود. التحليل الرقمي للأسانيد في علوم الحديث. القاهرة: دار الفكر المعاصر، ٢٠٢١.

هذه الدراسات توضح أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مساعدة قوية للباحث الحديثي، خصوصًا في معالجة البيانات الكبيرة وتحليل الأسانيد والمتون، مع ضرورة التكامل مع المنهج التقليدي للأئمة.

٥.المبحث الثالث: الدراسة التحليلية والتقويمية

١.٥.المطلب الأول: تحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي في ضوء المنهج التقليدي للمحدثين

أولًا: العلاقة بين المنهج التقليدي للأئمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي:

اعتمد المحدثون في نقد الحديث والكشف عن علله على منهج علمي دقيق يقوم على جمع الطرق، ومقارنة الروايات، ودراسة أحوال الرواة، وتحليل ألفاظ المتون، وهو منهج تراكمي تشكل عبر جهود الأئمة المتقدمين. وقد أشار العلماء إلى أن علم علل الحديث من أدق علوم السنة وأصعبها؛ لأنه يقوم على ملاحظة الفروق الدقيقة بين الروايات واستنباط القرائن التي تدل على صحة الحديث أو ضعفه. وقد أكد ابن الصلاح أن معرفة العلل تحتاج إلى خبرة واسعة بالحديث وطرقه، فقال: "معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم بها إلا من رزقه الله فهمًا واسعًا ومعرفةً تامة بطرق الحديث والرواة" (ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص ١١١). كما أشار ابن رجب الحنبلي إلى أن العلة قد تكون خفية لا يدركها إلا النقاد المتخصصون، فقال: "العلة في الحديث قد تكون خفية لا يطلع عليها إلا من له معرفة تامة بطرق الحديث واختلاف الرواة فيه" (ابن رجب، شرح علل الترمذي، ج١، ص ٩٢). وفي العصر الحديث ظهرت تقنيات رقمية متقدمة تعتمد على تحليل البيانات الضخمة والخوارزميات الذكية، ومن أبرزها تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في تحليل النصوص وربط المعلومات ببعضها بصورة آلية. وقد أشار محمد عجاج الخطيب إلى أن تطور الوسائل التقنية يمكن أن يسهم في خدمة علوم الحديث إذا استُخدم في إطار المنهج العلمي الصحيح (الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، ص ٣٦٥). ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في دعم الدراسات الحديثية من خلال تحليل الأسانيد والمتون وربط الروايات المختلفة ببعضها. ويقول خالد العلي: "إن استخدام الحوسبة الحديثة في دراسة علوم الحديث يمكن أن يوفر أدوات تحليلية تساعد الباحث في مقارنة الروايات وتتبع طرق

الحديث بسرعة كبيرة، مع بقاء الحكم النهائي للباحث المتخصص" (العلي، دور الحوسبة الحديثة في دراسة علوم الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية الرقمية، ٢٠٢٢، ص ٤٠). ومن هنا يظهر أن العلاقة بين المنهج التقليدي والذكاء الاصطناعي علاقة تكامل لا تعارض؛ إذ يبقى المنهج النقدي للمحدثين هو الأساس، بينما تسهم التقنيات الحديثة في تسهيل عمليات التحليل وجمع البيانات.

ثانيًا: تحليل نقاط القوة والضعف بين المنهج التقليدي والذكاء الاصطناعي

عند مقارنة المنهج التقليدي للمحدثين بالتحليل الرقمي المعتمد على الذكاء الاصطناعي يمكن ملاحظة أن لكل منهما مزايا وحدودًا. فالمنهج التقليدي يتميز بقدرته على فهم القرائن الحديثية الدقيقة التي تعتمد على الخبرة العلمية للنقاد، مثل معرفة عادات الرواة في الرواية، أو إدراك السياق العلمي للروايات . وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أهمية هذه القرائن في نقد الحديث، فقال: "قد يكتشف الناقد علة الحديث من خلال مقارنة الطرق ومعرفة أحوال الرواة وما يقع بينهم من اختلاف" (ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج٢، ص ٧١١). كما أن هذا المنهج يعتمد على دراسة شاملة للرواية تشمل السند والمتن معًا، وهو ما أشار إليه السخاوي بقوله: "العلة قد تكون في السند أو في المتن أو فيهما معًا، ولا يدركها إلا من جمع بين معرفة الروايات والنظر الدقيق فيها" (السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج١، ص ٢٦٧). أما الذكاء الاصطناعي فيتميز بقدرته على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة كبيرة، مما يتيح للباحث مقارنة آلاف الروايات في وقت قصير. وقد أشار أحمد الزهيري إلى هذه الفائدة بقوله: "يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تسهم في تحليل النصوص الدينية واكتشاف الأنماط المتكررة في الروايات، مما يساعد الباحث على تتبع الاختلافات بين النصوص الحديثية" (الزهيري، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية، مجلة علوم الحديث، ٢٠٢١، ص ٦٠). إلا أن هذه التقنيات تبقى محدودة بحدود البيانات المتوفرة والبرمجة المستخدمة، ولا يمكنها إصدار حكم نهائي على صحة الحديث دون تدخل الباحث المتخصص .

٢.٥المطلب الثاني: أمثلة تطبيقية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة علل الحديث

أولًا: كشف الانقطاع في الأسانيد

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل شبكات الأسانيد من خلال إدخال بيانات الرواة في قواعد بيانات رقمية وربطها ببعضها البعض. ومن خلال هذا التحليل يمكن الكشف عن الانقطاع في السند أو عدم اللقاء بين الرواة. وقد أشار محمود حسن إلى أن التحليل الرقمي للأسانيد يمكن أن يساعد في اكتشاف العلاقات بين الرواة، فقال: "يسهم التحليل الرقمي لشبكات الأسانيد في تحديد مواضع الاتصال والانقطاع بين الرواة من خلال دراسة طبقاتهم الزمنية وعلاقاتهم العلمية" (حسن، التحليل الرقمي للأسانيد في علوم الحديث، القاهرة: دار الفكر المعاصر، ٢٠٢١، ص ٨٨).

ثانيًا: الكشف عن الشذوذ في المتون

من التطبيقات المهمة كذلك استخدام البرامج الحاسوبية لمقارنة نصوص الحديث المختلفة. فعند إدخال الروايات المتعددة لحديث معين يمكن للبرنامج أن يحدد الاختلافات في الألفاظ بين الروايات. وقد أشار الزهيري إلى أن هذه الطريقة تساعد في تحديد

الروايات الشاذة أو المخالفة، فقال: "تحليل النصوص الحديثية بواسطة الخوارزميات اللغوية يمكن أن يكشف الفروق الدقيقة بين الروايات، مما يساعد في تحديد الروايات الشاذة" (الزهيري، ص ٦٥).

ثالثًا: تحليل موثوقية الرواة

يمكن أيضًا استخدام التحليل الرقمي في دراسة بيانات الرواة من خلال جمع الروايات التي نقلها كل راوٍ وتحليل انتشارها في كتب الحديث المختلفة. وقد أشار نور الدين عتر إلى أن دراسة شبكة الرواة تعد من الوسائل المهمة في نقد الحديث، فقال: "معرفة أحوال الرواة وعلاقاتهم العلمية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المحدثون في الحكم على الروايات" (عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، ص ٣٠٥). ويساعد التحليل الرقمي في تقديم صورة إحصائية أولية عن الراوي، مما يمكن أن يعين الباحث في تقييم الروايات بصورة أدق.

٣.٥.المطلب الثالث: التقويم النقدي والاستنتاجات

أولًا: مزايا التكامل بين المنهج التقليدي والذكاء الاصطناعي

يتضح من خلال الدراسة أن الجمع بين المنهجين يحقق عددًا من الفوائد العلمية، من أهمها:

١. تسريع عمليات جمع الروايات وتحليلها .
٢. تمكين الباحث من مقارنة عدد كبير من الأسانيد والمتون .
٣. الكشف عن الأنماط الإسنادية التي قد يصعب ملاحظتها بالطرق التقليدية .

وقد أشار خالد العلي إلى هذه الفائدة بقوله: "يسهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى البيانات الحديثية وتحليلها، مما يوفر للباحث أدوات جديدة لدراسة الأسانيد والمتون" (العلي، ص ٤٥).

ثانيًا: القيود المنهجية

مع ذلك، فإن هذه التقنيات لا تخلو من بعض القيود، من أبرزها:

١. اعتمادها على جودة البيانات الرقمية المستخدمة في التحليل .
٢. عدم قدرتها على إدراك جميع القرائن الحديثية الدقيقة .
٣. الحاجة الدائمة إلى اجتهاد الباحث المتخصص في إصدار الحكم النهائي .

وقد أكد صبحي الصالح أن نقد الحديث يعتمد أساسًا على الفهم العلمي للنصوص، فقال: "علم الحديث يقوم على دراسة دقيقة للروايات وأحوال الرواة، ولا يمكن الاستغناء عن الاجتهاد العلمي في هذا المجال" (الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت: دار العلم للملايين، ص ١٤٨). يتبين من خلال هذه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمثل أداة مهمة في خدمة الدراسات الحديثية، إذ يساعد في تحليل الأسانيد والمتون واكتشاف العلاقات بين الروايات المختلفة. غير أن هذه التقنيات لا يمكن أن تحل محل المنهج النقدي الذي وضعه أئمة الحديث، بل ينبغي استخدامها في إطار التكامل مع الخبرة العلمية للباحث الحديثي. ومن المتوقع أن يسهم تطوير البرامج الرقمية المتخصصة في المستقبل في توسيع آفاق البحث في علوم الحديث، ولا سيما في مجال دراسة العلل الخفية وتحليل شبكات الأسانيد .

٦.الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا الى سواء السبيل ونسأله التوفيق والسداد في اعمالنا العلمية .

لقد أتاح هذا البحث دراسة إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في كشف علل الحديث في ضوء المنهج التقليدي الذي وضعه أئمة الحديث الكبار. وتبين من خلال التحليل أن علم علل الحديث يعد من أدق العلوم وأصعبها، إذ يتطلب معرفة شاملة بالسند والمتن، ودراية دقيقة بأحوال الرواة، وقدرة على استنباط القرائن الدقيقة التي تكشف عن العلل الخفية. وقد أسس الأئمة مثل الدارقطني، وعلي بن المديني، والبخاري مناهج نقدية دقيقة، اعتمدت على دراسة الأسانيد وتراكم القرائن ومقارنة المتون، مع مراعاة شروط الثقة والضبط وعدد الطرق. ويظهر من ذلك أن المنهج التقليدي يتميز بقدرته على فهم العلل الخفية والاستدلال الدقيق بالقرائن الشرعية والحديثية، لكنه يتطلب وقتًا طويلًا وجهدًا كبيرًا من الباحث. ومع التطور التقني في العصر الحديث، برزت إمكانات جديدة من خلال الذكاء الاصطناعي والتحليل الرقمي، التي توفر أدوات قوية لمعالجة كميات ضخمة من الأسانيد والمتون بسرعة ودقة عالية، وتتيح مقارنة آلاف الروايات في وقت قصير، ورصد الانقطاع في السند، واكتشاف الشذوذ في المتن، وتحليل موثوقية الرواة بصورة أولية. وقد أظهرت الدراسات المعاصرة، مثل أبحاث العلي، والزهيري، وحسن، أن هذه الأدوات الرقمية يمكن أن تكون داعمة ومكملة لجهود الباحث التقليدي، إذ تساعد على كشف الأنماط الدقيقة التي قد تغيب عن الملاحظة اليدوية. ومع ذلك، فإن هذه التقنيات لا يمكن أن تحل محل الحكم النقدي البشري، لأنها محدودة ببياناتها الرقمية وبالبرمجة التي تعتمد عليها، ولا تستطيع إدراك القرائن الدقيقة المتعلقة بالسند والمتن أو الظروف العلمية والشرعية التي وردت فيها الروايات. لذا يظل اجتهاد الباحث الحديثي ضروريًا لتقييم صحة الحديث، وضمان الالتزام بالمعايير الشرعية والمنهجية التي أرساها الأئمة في علوم الحديث. ومن هذا المنطلق، يتضح أن التكامل بين المنهج التقليدي وتقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل النهج الأمثل لدراسة علل الحديث في العصر المعاصر. فالذكاء الاصطناعي يسهم في تسريع البحث، وتحليل البيانات الضخمة، ورصد الانقطاع والشذوذ بدقة، بينما يضمن المنهج التقليدي تطبيق المعرفة النقدية، واستحضار القرائن الدقيقة، والتأكد من صحة الروايات. وهذا التكامل لا يعزز فقط دقة البحث وفعاليته، بل يفتح آفاقًا جديدة لتطوير برامج تحليلية متخصصة في علوم الحديث، يمكن أن تخدم الباحثين والمحدثين في المستقبل. وفي ضوء ما سبق، يمكن الاستنتاج بأن: إمكانات الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث تعد ثورة تقنية داعمة للمنهج النقدي التقليدي، وليست بديلة عنه، وأن الجمع بين التجربة البشرية العميقة في دراسة السند والمتن، والقدرات الرقمية الحديثة، يؤدي إلى نتائج دقيقة وموثوقة في كشف علل الحديث، ويعزز من إمكانية تقديم الدراسات الحديثية المعاصرة على أسس علمية رصينة، تواكب العصر، وتحافظ على أصالة المنهج النقدي الذي أسسه الأئمة.

المصادر والمراجع

١ــ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق.

٢ــ ابن الصلاح، محمد بن عبد الله.، ١٩٩٠،الموافقات في علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣ــ ابن القطان، عبد الله، ٢٠٠١، علم العلل. القاهرة: دار الفكر.

٤ــ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

٥ــ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ٢٠٠٥، شرح علل الترمذي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح، دمشق .

٦ــ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ١٤١٤ هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣ .

٧ــ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ١٩٨٦، الجامع الصحيح. القاهرة: دار المعرفة .

٨ــ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، ٢٠٠١، الكفاية في علم الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت .

٩ــ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، علل الأحاديث. دار طيبة – الرياض، ط١ .

١٠ــ الزهيري، أحمد،٢٠٢١، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية. مجلة علوم الحديث .

١١ــ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)،١٩٩٨، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٢ــ العلي، خالد.٢٠٢٢، دور الحوسبة الحديثة في دراسة علوم الحديث. مجلة الدراسات الإسلامية الرقمية .

١٣ــ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، ٢٠٠٥، الإيضاح في علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية .

١٤ــ النووي، يحيى بن شرف، ١٩٩٥، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، دار الكتاب العربي، بيروت .

١٥ــ حسن، محمود. ٢٠٢١، التحليل الرقمي للأسانيد في علوم الحديث. القاهرة: دار الفكر المعاصر .

١٦ــ صبحي الصالح، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت:١٤٠٧هـ)، ١٩٨٤ م،علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥ .

١٧ــ محمد عجاج الخطيب، ٢٠١٢، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، دمشق .

١٨ــ نور الدين عتر، ٢٠١٠، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق .

References

1. Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din, known as Ibn al-Salah (d. 643 AH), 1406 AH-1986 AD, Muqaddimah Ibn al-Salah fi Ulum al-Hadith, edited by: Nur al-Din Atar, Dar al-Fikr, Damascus.

2. Ibn al-Salah, Muhammad ibn Abd Allah, 1990, Al-Muwafaqat fi Ulum al-Hadith, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

3. Ibn al-Qattan, Abd Allah, 2001, Ilm al-Illal, Cairo: Dar al-Fikr.

4. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), 1404 AH/1984 AD, Al-Nukat ala Kitab Ibn al-Salah, edited by: Rabin ibn Hadi al-Madkhali, 1st edition, Al-Jami'ah al-Islamiyah, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.
5. Ibn Rajab al-Hanbali, Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (d. 795 AH), 2005, Sharh Illal al-Tirmidhi, edited by: Nur al-Din Atar, Dar al-Mallah, Damascus.
6. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali ibn Manzur al-Ansari al-Ruifai al-Ifriqi (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd edition.
7. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu Abd Allah (d. 256 AH), 1986, Al-Jami' al-Sahih, Cairo: Dar al-Ma'rifah.
8. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi (d. 463 AH), 2001, Al-Kifayah fi Ilm al-Riwayah, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut.
9. Al-Daraqutni, Abu al-Hasan Ali ibn Umar ibn Ahmad ibn Mahdi ibn Mas'ud ibn al-Nu'man ibn Dinar al-Baghdadi al-Daraqutni (d. 385 AH), 1405 AH-1985 AD, Illal al-Hadith, Dar Tayyiba, Riyadh, 1st edition.
10. Al-Zuhairi, Ahmad, 2021, Using Artificial Intelligence Techniques in Analyzing Religious Texts, Journal of Hadith Sciences.
11. Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Uthman ibn Muhammad al-Sakhawi (d. 902 AH), 1998, Fath al-Mughith bi-Sharh Alfiyyah al-Hadith, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut.
12. Al-Ali, Khalid, 2022, The Role of Modern Computing in Studying Hadith Sciences, Journal of Digital Islamic Studies.
13. Al-Qadi Iyadh, Iyadh ibn Musa ibn Iyadh ibn Umarun al-Yahsubi al-Sabti, Abu al-Fadl (d. 544 AH), 2005, Al-Iyazah fi Ulum al-Hadith, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
14. Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf, 1995, Al-Taqrib wa al-Taysir li-Ma'rifat Sunan al-Bashir al-Nadhir, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
15. Hassan, Mahmoud, 2021, Digital Analysis of Isnads in Hadith Sciences, Cairo: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
16. Subhi al-Salih, Dr. Subhi Ibrahim al-Salih (d. 1407 AH), 1984 AD, Ulum al-Hadith wa Mustalahuh, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 15th edition.
17. Muhammad Ajaj al-Khatib, 2012, Usul al-Hadith Ulumuhu wa Mustalahuh, Dar al-Fikr, Damascus.
18. Nur al-Din Atar, 2010, Manhaj al-Naqd fi Ulum al-Hadith, Dar al-Fikr, Damascus.